المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 07-12-2006
الصفحـات : 52
العـــدد : 14045
المسلسل : 394

قائد واضح وقوي ويفي بوعوده.. صورة خادم الحرمين في مذكرات السياسيين هي ذاتها التي يعرفها السعوديون

بل كلنتون: الملك عبدالله دعمني في أزمتي ورمى بكل ثقله لوقف العنف وجلب السلام

مادلين أولبرايت: لبق وكيس وصاحب حضور مؤثر وكلماته الطيبة سهلت عليَّ عملي

المصـــــدر : الرياض
التـــــاريخ : 07-12-2006
الصفحـات : 52
العـــدد : 14045
المسلسل : 394

الرياض - ممدوح المهيني:

في الممارسة السياسية العربية السائدة دائماً ما يلعب المسئولون أدواراً مزدوجة وأحياناً ثلاثية تصل إلى درجة التناقض. ما يقولونه من فوق المنابر وأمام الناس عكس ما يقولونه في الغرف السرية المغلقة مع مسئولين أمريكيين أو أوروبيين وما يقولونه لصحفهم المحلية عكس ما يقولونه لصحف النيويورك تايمز أو الواشنطن بوست.

الآن كلنا يعرف أن هذه الطريقة المضللة باتت فاشلة جداً وهي تكشف أحد الأسباب التي أدت إلى تردي الوضع العربي الراهن. مثل هذه المواقف المتعارضة باتت مثار سخرية الصحفيين الأوروبيين والأمريكيين في كتبهم أو تقاريرهم الصحفية عندما باتوا يذكرون تلك المواقف بنبرة تهكمية وهم يدللون على الاحتيال السياسي.

ولكن صورة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز المعروفة عنه التي تتسم بالصدق والحزم والوضوح والرجل الذي يلتزم بوعوده التي نراها في خطاباته وظهوره العفوي بين الناس وآراءه التي يطرحها وأعماله هي ذاتها التي نقرأها في مذكرات السياسيين الذين يكشفون تفاصيل لقاءاتهم الخاصة مع الملك عبدالله والطريقة التي يتعامل بها معهم والانطباعات التي يخرجون بها عنه.

في مذكرات الرئيس الأمريكي السابق بيل كلنتون التي سماها بـ«حياتي»، يشكر الملك عبدالله الذي قدم له الدعم المعنوي بعد أن تعرض فترة في حكمه للاهتزاز. وفي مكان آخر يقول بعد أن حضر قمة في شرم الشيخ عن العنف بعد عدد من أعمال العنف والتفجيرات وكان آخرها الهجوم على السفينة كول في اليمن. يقول: (طرت إلى شرم الشيخ في مصر لحضور قمة في الشرق الأوسط عن العنف مع الرئيس مبارك والملك عبدالله وكوفي عنان وخافيير سولانا الذي كان آنئذ أميناً عاماً للاتحاد الأوروبي. وكانوا جميعاً يريدون انهاء العنف، كما كان يريد ذلك أيضاً ولي العهد السعودي الأمير عبدالله الذي لم يكن هناك ولكنه ألقى بثقله في الموضوع). في مثل هذه الاجتماعات السرية لا يعرف الناس في الغالب ما يحدث والملك عبدالله الذي يدعو بشكل مستمر إلى استقرار المنطقة والتوجه نحو البناء والتنمية يسهم بشكل مستمر ومن داخل هذه الغرف المغلقة لتحويل هذا الأمر إلى واقع.

ويعرف عن الملك عبدالله دعوته إلى السلام في فلسطين ويكشف كلنتون في مذكراته عن تأثير الملك عبدالله الكبير في هذا الخصوص الذي يحفظ للفلسطينيين حقوقهم ويعيد السلام للمنطقة.

أما في مذكرات وزيرة الخارجية السابقة مادلين أولبرايت التي كانت بعنوان (السيدة الوزيرة)، تصف لقاءها المؤثر بالملك عبدالله حيث تقول: (إنه كان ذا هيئة تفرض وجودها على نحو مؤثر بثيابه البيضاء) وانه كان معها كيساً ولبقاً ومهذباً. وتقول أولبرايت في حديث عن الملك عبدالله مشيرة لثقله السياسي الكبير في الساحة العربية والدولية. تقول: (قدر لكلماته الطيبة مني لقادة عرب أن تسهل عليَّ طريقي). وتكشف أولبرايت عن لقاءاتها مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله عندما تصفها بـ(الجادة والودية).

هناك الكثير من كتب المذكرات السياسية التي يكشف فيها رؤساء الدول أو وزراء الخارجية أو غيرهم من الساسة تفاصيل لقاءاتهم السرية التي يسجلونها للتاريخ وفي كل مرة يتكلمون فيها عن الملك عبدالله تظهر لنا صورة الرجل القوي والحازم والصادق والذي يهتم لمستقبل بلده وأمته كما يعرفها كل السعوديين والعرب عنه.

خادم الحرمين الشريفين مع الرئيس الأمريكي السابق بل كلنتون

أولبرايت وصفت لقاءاتها بالملك عبدالله بالجادة والودية